جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية

م / محمد مهدي كبة ودورة في الحركة الوطنية

الطالبة / نبا نعيم هادي ----- إلى قسم التاريخ / كلية التربية /
جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف
د / حسن علي عبد الله

١٤٣٨ ه ٢٠١٧ م

الفصل الأول
حياته ونشأته وبداية دخوله في الحياة الحزبية

الفصل الأول

- نجد في حياة محمد مهدي كبه زاخرة بالمواقف والموضوعات التي لابد ان نتلفت إليها ، وتعرج عليها ، منها هو يتكلم عنها بشكل موسع ، ويفصل القول فيها ، وذلك في كتاب مذكراته (مذكراتي في صميم الإحداث ١٠١٨ ــ ١٩٥٨) ، اذا يقول عن بداية حياته :

(كانت ولادته في مدينة سامراء ، وذلك عام ١٣١٧ ه ، الموافق عام ١٩٠٠ م ، حيث كان والدي المرحوم الحاج محمد محسن كبه ، يقيم فيها طالبا للعلم ،بعد انتقاله إليها من مدينة النجف الاشرف عام ١٣٥٠ ه وكان قد انتقل إلى النجف الاشرف من بغداد ، وأقام فيها ثلاثة أعوام ٠ تتلمذ خلالها في العلوم الدينية ، وكانت جدي الحاج محمد صالح كبه ، الذي كان إلى جانب اشتغاله في التجارة ، التي توارثها عن أبيه وأجداده مثقفا في الدين ، محبا للعلم والعلماء ،شغوفا باعمال البر والخير) ٠ (١)

ويكتمل حديثه عن ولادته بقوله :

(ولدت في هذا البلد الطيب وترعرعت في أجوائه ، ودرست في بعض الكتاتيب ، ثم دخلت مدرسه أهلية حديثة ، وكانت قد أنشئت في سامراء عام ١٩١٠ ٠

١ـ محمد مهدي كبه ،مذكراتي في صميم الإحداث ١٩١٨ـ ١٩٥٨ ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٥ م : ص ٩

- إلى مدرسة عثمانية ، وبقيت فيها ،و تدرجت في صفوفها ، إلى ان أغلقت في أواخر الحرب العالمية الأولى ، وكنت ادرس العلوم العربية والدينية ، على اساتذه خصوصيين ، إلى إن سقطت سامراء بيد الانكليز (١) ٠

ويستمر في الحديث عن ذكريات نشسته الأولى :

(ومن ذكرياتي في أيام حياتي في سامراء ، إنني كثيرا ماكنت ادخل في جدل ونقاش عنيفين ، مع بعض العناصر غير العربية ، لان طلاب العلم في ذلك البلد ينقسمون إلى أكثرية غير عربية ، واقله عربية ، شانهم في ذلك شان طلاب العلم في النجف الاشرف ، وكثيرا ماكان يحدث بين الفريقين وخاصة الإحداث منهم والناشئين تنابز بالألقاب ، وتفاخر بالعصبيات القومية والعنصرية ، وقد قوى هذا لدى النزعة القومية منذ نعومة أظافري ، لما كنت المسه وأشهده لدي بعض تلك العناصر الغير عربية من شعور معاد للعرب ، ازدراء بكل ماهو عربي) (٣)

يعد محمد مهدي كبه من السياسيين المرموقين ، فهو داعية قومي (٣) ومفكر بارع وخلاصة الوطني (٤) أسرته بغدادية عريقة اشتهرت بالعلم والتجارة (٥) ٠

كان والده المرحوم الحاج محمد محسن كبه يقيم في سامراء طالبا للعلم بعد انتقاله إليها من النجف الاشرف عام ١٣٠٥ ه ونشا والده نشأة علمـــــــــــــــــــــــــية ٠

١- المصدر نفسه : ١٦
٢- المصدر نفسه : ١٦
٣- حميد المظيفي ،موسوعة الاعم العراق في القرن العشرين ،دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٩٥ ، ص ١ / ١٩٦ – ١٩٧ ٠
٤- محمد مهدي كبه : المصدر السابق ص / ١٨ ٠
٥- محمد مهدي كبه : المصدر السابق / ص ١٨

وعاصر المرحوم والده أدباء وشعراء ذلك العهد أمثال السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد حيدر الحلي والشيخ جعفر الشرفي وغيرهم من الإعلام (١) ٠ درس في مدينة سامراء في الكتاتيب ، وذلك بمدرسة أهلية سنة ١٩١٠ وتعلم دروس على يد فقهاء محليين (٢) ٠

فصل محمد مهدي كبه القول عن بداية حياته في مدينة سامراء ، اذ يقول في مذكراته (درست أيام طفولتي في الكتاتيب بمدينة سامراء ومن ثم دخلت مدرسة أهلية حديثة كانت قد أنشئت فيها عام ١٩١٠ ، إلى جانب مدرسة عثمانية ، وكنت ادرس العلوم العربية والدرنية على اساتذه خصوصيين إلى أن سقطت سامراء بأيدي الانكليز) ٠ (٣)

بعد سقوط سامراء بأشهر قليله انتقلت عائلة كبه من سامراء الى الكاظمية وذلك عام ١٩١٨ م (٤) ، فأكمل تحصيله في مدرسة الخالصي الدينية وتدرج في تثقيف نفسه ذاتيا مستعينا ببعض إفراد أسرته مم كان لهم باع في علوم اللغة والأدب والدين فنظم الشعر وتعلم شيئا من اللغة وآدابها من الفقه والمنطق ٠ (٥)

١ـ احمد عبد الرسول ، الموسوعة الشامله الشخصيات العراقية المعاصرة ، درسه السيره الشخصية ، (بيروت ، ط ١٩٩) ص ١٢ ٠
٢ـ محمد مهدي كبه : المصدر السابق ص ١٤ ٠
٣ـ المصدر نفسه ٠
٤ـ المصدر نفسه ٠
٥ـ محمد مهدي كبه : المصدر السابق ص ١٩ ٠

- **فترة دخوله في الحياة الحزبية :**

بعد انتقاله الى الكاظمية من سامراء عام ١٩١٨ توفي والده ، ومكث في الكاظمية وتكونت صلات وثيقة بالخالصي وفي هذة المرحلة انتشرت رياح الاحتلال البريطاني للعراق ، فتوقدت في نفسه الروح الوطنية فاسهم في ثورة العشرين وكان داعيا نشطا فاخذ على عاتقه توزيع منشورات الثورة على الثوار ومراسلتهم و حيث تجلت في نفسه النزعة الوطنية والقومية التي عبر عنها بكل جرأة وصراحة وقام بتأسيس الجمعية الوطنية التي كانت تمثل المعارضة بعدها اندمجت مع الحزب الوطني برئاسة جعفر أبو ألتمن (١) ٠

بعد ذلك جرى انتخاب الهيئة الإدارية للمدرسة الجعفرية فانتخب عضوا في هذه الهيئة ، وكان جعفر ابو التمن من هولاء الأعضاء فاخذ صلته به تتوثق وقد حصل بعض الخلافات في المدرسة الجعفرية على خلفية إدارة المدرسة وانها كانت تدار من قبل المحافظين الملتزمين بما فيها أبو ألتمن ، وقد قام عدد من الشباب المثقف بتغير في إدارة المدرسة نفسها كـ صادق البصام ، وجعفر حمندي ، ومحمد جعفر النبي واحمد زكي الخياط (٢)

١ـ عبد الرزاق الحسن ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط ٦ مكتبة العربية – بغداد ج / ٢ ، ص ١٧٥ ٠

٢ـ مؤيد ابراهيم الونداوي ، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤ – ١٩٥٨ ط ٦١ (١٩٩٢ – بغداد) ص ٨٧ ٠

ورشحوا البصام لإدارتها وقد عارض أبو ألتمن هذا الترشيح بحجة صغر سنه الذي كان في عمر سبعة وعشرين وتخلى البصام بعد ذلك ، وقد شجع محمد مهدي كبه على الترشيح ، الى الانتخابات وقد فشل في الانتخابات لانها كانت تجري على أساس القائمة ٠

وفي عام ١٩٣٥ في أسهم في تأسيس نادي المثنى ابن حارثة في بغداد وانتخب نائبا للرئيس صائب شوكت وقد سجل فيها دورا أساسيا ووطنيا وقوميا (١) ٠

هذه هي بواكير تكوين شخصية محمد مهدي كبه السياسية وفي التربية والروح الوطنية ، وصار له دور كبير في بعث الحماس في نفوس الجماهير ضد المحتلين الانكليز ، والتحريض بالثورة عليهم ، وكان يلقي خطبة الحماسية على الجماهير العراقيين يحثهم فيها على الجهاد ضد المحتلين الطامعين ، كما كان يسهم في كتابة المناشير التحريضية ضد المستعمرين ، فكان والحق لسان الثورة العراقية عام ١٩٢٠ في بغداد والكاظمية ، وكان نشاطه الوطني بالغ الأثر في نفوس العراقيين التواقين للتحرر (٢) ٠

١- عماد احمد الجواهري ،نادي بن حارثة الشباني ١٩٣٥-١٩٤١ مجلة افاق عربية (بغداد ، ٢٠١٤) ص ٩ ٠
٢- محمد مهدي كبه : المصدر السابق ص ٢٤